حضارة ؟.. أم حضارات ؟؟

الدكتور محمد عمارة

دار الوفاء

عالمياً

حضارة؟.. أم حضارات؟؟

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م

دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة ص.ب ٢٠
الإدارة والمطابع : المنصورة ش الجلاء بجوار مسجد عمر بن الخطاب
ت ٣٤٢٠٢٢٠ - ٣٤٢٠٢٣٠ فاكس ٣٤٢٠٢٣٠
المعرض : القاهرة ٢٠ ش سوق التوفيقية ت ٣٩٢٠٢٢٠

عالمنا

حضارة ؟.. أم حضارات ؟؟

الدكتور محمد عمارة

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

فى السؤال

قد لا يختلف الكثيرون فى الإجابة على هذا السؤال ، إن هم انطلقوا إلى الإجابة عنه من « الواقع » المتجسد فى معالم التمايز الحضارى ، تلك التى ترسم « حدودا » لـ « الأوطان الحضارية » ، هى الأكثر رسوخا والأطول أعمارا ــ فى حياة الأمم والشعوب ــ من تلك التى تمثل « الحدود السياسية » للدول والامبراطوريات .

فتميز اليابان كحضارة ذات هوية خاصة تميز أمتها ، عبر تاريخها الطويل ، حقيقة لا يختلف عليها الباحثون ، فضلا عن أهل الذكر والاختصاص ! . .

وتميز الهند كحضارة مالكة لهوية حضارية خاصة ، أمر لا مجال فيه للاختلاف . . وكذلك الحال بالنسبة للصين ، كحضارة متميزة ، إن فى تراثها وتاريخها القديم ، أو فى نهضتها المعاصرة التى طوعت «الماركسية الغربية » ، لتراثها الحضارى الخاص ! . .

أما تميز الغرب كحضارة فهو حقيقة يجمع عليها الدارسون ، تستوى فى ذلك التميز حقب جاهليتها اليونانية القديمة ، ونهضتها

الأوروبية الحديثة ، والواقع المعاصر الذى نعيش فيه..

لكن جدلا كثيرا ، وخلافا كبيرا تشهدهما ساحات الفكر ، فى الإجابة على هذا السؤال ، إذا كان الحديث عن علاقة حضارتنا الإسلامية بالحضارة الغربية على وجه التحديد ؟!..

هنا ، وفى هذا الميدان من ميادين الدراسات الحضارية ، تبرز دعاوى « واحدية الحضارة » ، ونعتها بـ « العالمية » ، وبـ « الإنسانية » ، الأمر الذى يعنى إنكار تميز الحضارة الإسلامية عن الحضارة الغربية بالسمات والقسمات التى تضمن لها هوية وخصوصية ترسم لأمتها ولعالمها حدودا حضارية يجب الحفاظ عليها وحمايتها من الغزو والمسخ والسلخ والتشويه والاقتلاع !..

فلا أحد ــ من الغربيين أو المتغربين ــ يجادل فى تميزنا ، حضاريا ، عن اليابان والهند والصين ، ولا فى تميز تلك الحضارات الشرقية العريقة عن الحضارة الغربية ، وإنما يثور الجدل ويحتدم الخلاف إذا كان طرفا المقارنة وقطبا العلاقة : حضارة الغرب وحضارة الإسلام ؟!..

الأمر الذى يشى بدور المنافسة والصراع التاريخى بين الحضارتين فى « تزييف الوعى » لدى منكرى التمايز الحضارى فى هذه الحالة وحدها ! ويبنئ عن مقاصد الهيمنة التى تقف وراء دعوى هذه «الواحدية الحضارية » فى هذا المقام بالذات ؟!..

فحضارات الشرق الأقصى ــ اليابانية ، والصينية ، والهندية ــ هى حضارات محلية ، لم تمتلك أى منها ــ عبر تاريخها ــ إمكانات

المنافسة العالمية ، والعطاء والتأثير والقبول خارج الحدود ، ومن ثم فهي لا تمثل ، حتى في مراحل نهوض أممها ، حصنا حضاريا للحضارة الغربية ، التي تهيمن على مقدرات عالمنا منذ عدة قرون !..

بينما الحال في علاقة الحضارتين الإسلامية والغربية ليس كذلك ، فلكليهما إمكانات التأثير والعطاء والقبول خارج الحدود .. وبينهما تدافع بلغ حد الصراع عبر حقب طويلة من التاريخ !؟ الأمر الذي سيجعل البحث ـ في هذه الصفحات ـ عن إجابة علمية لهذا السؤل: عالمنا : حضارة واحدة ؟ أم تعددية حضارية ؟؟ وقفا على إجابة الغربيين ـ ومعهم المغربون ! ـ وعلى إجابة الإسلاميين ، النابعة من رؤية الإسلام للعلاقة بين الحضارات..

الجواب الغربي

إذا شئنا « جوابا غربيا » على هذا السؤال ـ عالمنا: حضارة ؟ أم حضارات ؟؟ ـ فإن في الفكر السائد لدى مختلف ميادين الفكر الغربي ما يجسد لنا معالم هذا الجواب .

● فمن نماذج فكر « السياسة ـ الحربية » و « الحرب ـ السياسية » نختار كلمات « جياني دميكليس » ـ عندما كان رئيسا للمجلس الوزاري الأوربي ـ فلقد سأله مراسل « النيوزويك » الأمريكية عن مبررات بقاء حلف الاطلنطي بعد زوال المواجهة بين الغرب الليبرالي والمعسكر الذي كان اشتراكيا ؟ . فأجاب :

« صحيح أن المواجهة مع الشيوعية لم تعد قائمة ، إلا أن ثمة مواجهة أخرى يمكن أن تحل محلها بين العالم الغربي والعالم الإسلامي » . .

فلما عاد مراسل « النيوزويك » ليسأله :

ـ وكيف يمكن تجنب تلك المواجهة المحتملة ؟ .

قال : « ينبغي أن نحل أوربا مشاكلها ليصبح النموذج الغربي أكثر جاذبية وقبولا من جانب الآخرين في مختلف أنحاء العالم ، وإذا فشلنا في تعميم ذلك النموذج الغربي فإن العالم سيصبح مكانا في منتهى

الخطورة [1] » ؟! . .

فهنا إجابة تهدد بمحاربة مختلف أنحاء العالم ـ وفى المقدمة «العالم الإسلامى» ـ إذا لم يتم « تعميم وقبول النموذج الغربى » ؟! . .

● ومن نماذج « فكر السياسة الاستراتيجية » و « الاستراتيجية ـ السياسية » تختار رؤية الرئيس الأمريكى الأسبق « ريتشارد نيكسون » ، تلك التى حدد فيها الخيارات النهضوية القائمة أمام العالم الإسلامى المعاصر . فلقد حذر من :

أ ـ خيار « الرجعية : صياحة الأيديولوجية القومية المتعصبة » المتعلقة بـ « وهم الوحدة العربية » ؟! .

ب ـ وخيار الأصوليين الإسلاميين : المصممين على استرجاع الحضارة الإسلامية السابقة عن طريق بعث الماضى ، وتطبيق الشريعة الإسلامية ، والمناداة بأن الإسلام دين ودولة ، واتخاذ الماضى هداية للمستقبل » .

ودعا السياسة الأمريكية والغربية إلى أن يلعبا « دورا رئيسيا فى تحديد الخيار الذى تختاره الشعوب المسلمة » ؟! وهو خيار :

جـ ـ التقدم : ونموذجه « تركيا ـ العلمانية ـ فى انحيازها نحو الغرب » ، وسعيها إلى ربط المسلمين بالعالم المتحضر ـ (الغرب) ـ من الناحية السياسية والاقتصادية » ، وإلا فإن « ردود فعل خطيرة

---

(١) (البورويك) ٨ يوليو سنة ١٩٩٠م ـ نقلا عن (الأهرام) ـ ١٧ يوليو ١٩٩٠م .

سيحدث في العالم " ... " يمكن أن يجعل الغرب في موقع مستقبلي هذا الخيار [1] ؟!

[illegible]

يربطهم بالغرب سياسيا واقتصاديا ؟!

● ومن [illegible] ؟ جريدة الفكر والقدس ؟ ، التي تصدر هذه [illegible] حربي ، و لاستراتيجي ؟ للحضارة الغربية من [illegible] ، التي تصدرها جمعية ؟ كمبردج ؟ ، [illegible] حاولت تلبيس ثوب حضاري للإسلام [illegible] به الهدف الأول للحرب الغ[illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

ـ " [illegible] عليه عقيدة الاجماع ؟ وهي أن

---

(١) بيكون (الفرصة الأخيرة) ص ٢٨ ، ٤ ، ١٤١ ترجمة أحمد عبدي [illegible] طبعة القاهرة ـ دار الهلال ١٩٩٢م

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الجواب الإسلامي

[illegible] يؤكد على أن [illegible] الإنسان وسيلة [illegible] العمران البشري ، التي لا تبديل لها ولا تحويل فيما [illegible] خصيصة للخالق الواحد ، سبحانه وتعالى [illegible] عوامل التكوين والتطور للاجتماع البشري ، وتباين خصائصه وتعبيراته ، قاصرة على إعطاء كل حرية وحركة في كل هذه الميادين .

[illegible] هذا تعددية تتحدث عنها القرآن الكريم [illegible] من آياته الله في الاجتماع الإنساني : ﴿ ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين ﴾ [الروم : ٢٢]

[illegible] هذا تعددية ، تثمر التغيير ، الذي يدعو [illegible] الناس إلى خلقكم من ذكر وأنثى وجعلكم شعوبا وقبائل لتعارفوا

أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير [١٣]

في التدافع الذي يقوم
التقدم ولا
سبيل إلى إدارة التعمير وصفت خصوصيته
ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم
ربك ولذلك خلقهم [١١٩]
يقولون
ويقول ابن العربي : وللاختلاف خلقهم [٢] !

لكن خلقكم شعوبا وقبائل ليعارف بعضكم بعضا وليس
واحدة ولكن ليتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله
جميعا فيكم بما كنتم فيه يختلفون [٤٨] فالتعددية هي
الطريق إلى التعارف والتعاون والتساند في مختلف أنواع
بين الشعوب المتباينة في التركيب والتضاريس

وإلى
بين
حتى
في
التعددية ،

[illegible] ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ﴾ (الحج : ٤٠]

تلك هي رحمة الإسلام ، التي [illegible] التعددية في الأجناس [illegible]

وفي [illegible] في [illegible] ومذاهب وشعوبها في [illegible] فلم تعد [illegible] مسيرة [illegible] حدود [illegible] وما [illegible] سمعا ؟ [illegible] التعددية حتى في [illegible] التعددية في الديانات ؟

تعددية العموم والخصوص

وهذه التعددية في الحضارات الإنسانية [illegible] والتفاعل بين الأمم ولا يعني « قطيعة — استبعاد [illegible] — تفاعل — متعة [illegible] — تعلم [illegible] خصائصه

استبعاد [illegible] حضارة [illegible] لتتبع [illegible] سياق « العموم » القائم فعلا هو [illegible] حقائقها وتوسيعها [illegible] موضوعات هذه العلوم [illegible]

ففي هذه الدراسات [illegible] رصيد « العموم » الجامع به [illegible] الزمان والمكان . .

أن السياق الثاني الذي نقوم عليه [illegible] الحضارات ، فهي سياق خصوصيات الحضارية في أطوارها [illegible] والفلسفات . وهذه الدراسات [illegible] بعض [illegible]

[illegible]

وتقس القانون ، رغم النكور ، ورغم [illegible] عاشمين على هذه
التجارب ، لتثبت وجود ، المادة ، موضوع البحث ،
[illegible] بروحه ، وكذلك الاجتهاد في العلم الإنسانية ،
[illegible]

بصماء

فعلى ، العموم ، — الذي ، ل نطلق المشرك الإنساني العام في
[illegible]
الإسلام نعبر ، بتعارف ، بين حضارات [illegible]

تمهيد شاهدة

وإذا كان الناس لا يختلفون على عموم حقائق [illegible] يختلفون إلى

[illegible]

هي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من موضوعات العلوم الإنسانية ، كموضوعات [illegible] ، كما [illegible] في [illegible] ، تجعل تدريس هذه العلوم الإنسانية كما هو [illegible] مشترك إنساني عام ، لا تبعد [illegible] هم دعاة الواحدية الحضارية ، [illegible] حسين (١٣٠٦ ــ ١٣٩٣ هـ / ١٨٨٩ ــ ١٩٧٣ م) في مرحلة [illegible] بالحضارة العربية [illegible]

[illegible] ـرقي هو كالعقل الأوربي، مرده إلى عنصر ثلاث

[illegible]

ـ وحضارة الرومان وما فيها من سياسة وفقه ،

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اختلاف فروعها وألوانها . . . !

ثم مضى فرنص [illegible] غيرا للعقل الإسلامي [illegible] وكما لم يغير الإنجيل من [illegible] القرآن ، لم يغير من الطابع اليهودي للعقل الشرقي [illegible] جاء متمما ومصدقا لما في الإنجيل ! ! !

[illegible] حكيم [illegible] [illegible] [illegible]

ومعرفة ما يُحَبّ منها وما [illegible]

ذلك هو مذهب المفكرين [illegible]

[illegible]

[illegible]

القرآن الكريم آية من آيات الله [illegible]
في الشرائع والمذاهج ، ومن ثم في الحضارات ، بل و[illegible]
على [illegible]
مواقع تاريخ الحضارات

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١ ــ الاشتراك في « الإبداع الخلق »
والخصوصية في « الخلق المبدع »

[illegible]

أ ــ [illegible] الوثني الجاهلي ، لم يكن وجود الخالق يهد[illegible] ... فقد ــ في تصوره لعمل هذا الخالق ــ عند حدود [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [

الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شيء عليم ﴿ العنكبوت ٦٠]

﴿ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون لله ما في السموات والأرض إن الله هو الغني الحميد ﴾ [لقمان ٢٥ ، ٢٦]

﴿ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون ﴾[الزمر ٣٨]

﴿ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الأرض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون وجعلوا له من عباده جزءا إن الإنسان لكفور مبين ﴾ [الزخرف ٩ ، ١٥]

في هذه الآيات الكريمة [illegible] مع التصورات الأخرى في الأمم [illegible] من عقائد الشرك في التدبير والنية للحاجات الإنسان في هذا الوجود

الراعى المدبر لشئون هذا الوجود ؟!

فهذا — فى هذا التصور الأرسطى للذات الإلهية — [illegible] التصورات الأخرى فى الإيمان بخالق للكون [illegible] بالخلق ، وفى نطاق عمل وتدبير الله فى المخلوقات

السماء !.

[illegible] — لا ينكر الله كخالق للكون ولا الدين كعقيدة وشعائر وعبادات ، ولكنه يحرر العمران الإنسانى — فى السياسة والاجتماع والاقتصاد ومناهج البحث — من « الشريعة الإلهية » وضوابط التدبير الإلهى [illegible]

فى كل هذه [illegible] الحق ، الذى تفرد به القرآن الكريم [illegible] بينه وبين التصور الإسلامى لنطاق عمل وفعل [illegible] فى هذا الوجود .

هـ ـ [illegible] وفعل وتدبير الداف

[illegible]

[illegible] ل ركم [illegible] ن حم
[illegible] ب و لارض ق [illegible] ن علم [illegible] ر ما
ن [illegible] لا من [illegible] ن [illegible] ود [illegible] ن ؟

[illegible]

[illegible] ؟ لا
[illegible] و لا [illegible] ن [illegible]

وهو [illegible] ﴿ الله يبسط الرزق لمن يشاء من
عباده ويقدر له ان الله بكل شيء عليم ﴾ [illegible]

[illegible] ن شيء ركم
[illegible] ن [illegible] ي يقضي كل شيء [illegible] ن ؟

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

٢ ــ الاشتراك فى « بشرية الحضارات »
والخصوصية فى
« تصورات مكونة الإنسان فى هذا الكون »

كل الحضارات « بشرية » تعنى أنها صنعة الإنسان وإبداعه عندما يرتقى فى سلم [illegible] ؛ وفى هذه الخلفية كل الحضارات

[illegible]

أ ــ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحرام الديني ، ويحرم اخلال الديني ، على [illegible]
[illegible]
[illegible] هذا العصر

[illegible]
[illegible]
الأرض ، وخليفة حر وقدر [illegible] على ، لكن في حدود بنود عقد وعهد الاستخلاف ، الذي هو [illegible] الإلهية . فالإنسان سيد في الكون ، وليس سيد الكون ؛ لأنه خليفة [illegible] ، ويعبر الإمام محمد عبده (١٢٦٥ ــ ١٣٢٣هـ / ١٨٤٩ ــ ١٩٠٥م) ؛ فيه ــ الإنسان ــ عبد لله وحده ، وسيد لكل شيء بعده ! !

[illegible] الإنسان في الكون ، وفي ضوء [illegible] المحصورة الإسلامية تتميز بها عن الخصائص [illegible] تمكن خليفة بين ؛ الأنانية ؛ و ؛ التهميش ؛ [illegible] الذي جعل الإنسان حاملا للأمانة [illegible] كما أنه ليس امتدادا من عناصر الطبيعة [illegible] هذا الوجود

[illegible]

[illegible] ورثانيا في ذات الوقت . هو الذي يحقق المعنى الذي لم [illegible] ٥ و قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون ﴾ [البقرة ٣٠]

[illegible]

التي « مهيمنة » أو « نزلها »

٣ ــ الاشتراك فى « الدين »

والخصوصية فى مصدره وفى « فقه »

من الفلسفة عدية عقيدة ودين ؟؟

ولكن الحضارات تتميز فى
الديانات الوضعية ،
وثمرة من ثمرات العقل
الإنسانى فى طور عبادة العقل
التجارب الحسية والعقل
إنسانيا ، وليس « وضعيا إلهيا » ودخل مصاولا

[illegible] عن أن يضبط ويدير

[illegible] يضبط علاقة الفرد بربه وتحفظه ، وبأهله وشعبه ،

[illegible] خاصة

٤ ــ الاشتراك فى « العقل »
والخصوصية فى « ماهية العقلانية »

الأخت لرضيعة بشريعة [illegible] ولا نقيصا لهدايات الدين

٥ ــ الاشتراك فى « النسبة » ، والخصوصية فى « مرجعيتها »

وقد كانت خصوصيات كلمة [illegible] تكمن فى [illegible] ، وبالعلاقة بين « الأنت » و « الأنت » ، [illegible]

[illegible]

ب ــ وهذه الخصوصيات لغوية [illegible] فى [illegible] وفى [illegible] ٣١٤ ، ٣٢٢ [illegible]

بعادة ، وتبديل الأسباب ـ أ
الإسلامي
٢٥٥ هـ ٨٦٩ م
الألوهية، هو لدى يعني
الأسباب الفاعلة في الأ
صعبا على غير أهله ، لكنه حق
أن التوحيد
على الكلام في التوحيد ، وبي
عنى التوحيد إلى بحس
أعيانها
فقد أبطلت المدلول عليه

فمع اشتراك كل

(١) (كتاب الحيوان) جـ٢ ص

شهادة التاريخ

[illegible]

[illegible] موضوعات المغيرة بتغيير موارث وفلسفات وعقائد أهم هذه الخصائص

[illegible] سائر الحضارات

- [illegible]

١٨٧٣ م) عن الوعي بهذه الحقيقة ، وعن [illegible] بهذه القيود ـ
قيود التحايل بين حضارة السعد [illegible] ، وبين بشرية
جميعة في حقائق وقوانين العلوم موضوعية ومحايدة ـ عبر عن ذلك
[illegible] رفض عقلانية [illegible] ووضعية [illegible] العمل
بحرية " و [illegible] وحدة [illegible] ومحايدة
واتساع ، وكان على [illegible] منهج الإسلامي [illegible]
مع " العمل " و " [illegible] ومصلحة [illegible]
[illegible]
وإن كانت من أحكام [illegible]
من دين لضرورة سوى الأمر فقط ، [illegible]
بالعقل ، أو من الإلحيين الذين [illegible]
[illegible]
خروجه عن الأمور الطبيعية !

وبعد أن حدد الصيفطوي ملامح الوضعية [illegible]
وركن النموذج الإسلامي الذي [illegible] حضارة عندما [illegible]
[illegible] شرع [illegible] حسن [illegible] مصلحة لا
يعتد به إلا إذا قرره الشارع [illegible]
[illegible]
[illegible] لأن شريعة [illegible] على
الحكمة المعقولة [illegible] مصلحة [illegible] حكمتها [illegible]
وهي [illegible] على [illegible] مصلحة [illegible] و [illegible] لا [illegible]
[illegible] شرع [illegible] و [illegible] ولا غرابة [illegible] من حكيم

عقولهم ما اكتسبوا من جواهر في ركوبهم البحر وتجارتهم، وضوا أنهم قد وصلوا بمقصودهم بعدي خدود.

فيسعى بعلم نفوس بسياسة تطرق شرع لا تطرق بعقول المجردة »[1] !

[illegible]

الحضارية ؛ أمثلة لمعايير الحضارات ، وتعددها

[illegible] تعامل الحضارات ، على رقعة هذا [illegible] معايير لا تعدد تتقص وتتوفر [illegible] في [illegible] لأحد [illegible] في [illegible]

إن عدم تحقيق [illegible] تعامل حضارات [illegible] موقف وموقع يريد مستقبل ، هي تصالح [illegible] " بعضها [illegible] تبرز وتتوسط في أفق جوهر ويروح حضارة خالقة تسمو على الآخرين عن يمين وشمال.

[illegible]

٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ترجمة وتعليق [illegible]

تلك هى الرؤية الإسلامية للإجابة على هذا السؤال :

عالمنا : حضارة واحدة ؟ أم تعددية فى الحضارات ؟؟ . والله من وراء القصد ، ومنه نستمد العون والتوفيق .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
تمهيد فى السؤال	٥
الجواب العربى	٩
الجواب الإسلامى	١٣
تعددية : العموم والخصوص	١٧
نماذج شاهدة :	١٩
١ ــ الاشتراك فى « الإيمان بالخالق » والخصوصية فى «آفاق تدبيره »	٢٣
٢ ــ الاشتراك فى « إنسانية الحضارات » والخصوصية فى «مكانة الإنسان فى هذا الكون »	٢٧
٣ ــ الاشتراك فى « الدين » والخصوصية فى « مصدره » وفى « آفاقه »	٣١
٤ ــ الاشتراك فى « العقل » والخصوصية فى « ماهية العقلانية »	٣٣
٥ ــ الاشتراك فى « النسبية » والخصوصية فى « مرجعيتها »	٣٧
شهادة التاريخ	٤١

رقم الإيداع : ٩٦٢٦/١٩٩٦م

I.S.B.N:977-15-0170-4

هذا الكتاب

* نشأت العلمانية في سياق التنوير الوضعي الغربي، لتمثل عزلا للسماء عن الأرض، وتحريرا للاجتماع البشري من ضوابط وحدود الشريعة الإلهية، وحصرا لمرجعية تدبير العالم في الإنسان، باعتباره «السيد» في تدبير عالمه ودنياه، فهي ثمرة من ثمرات عقلانية التنوير الوضعي، الذي أحل العقل والتجربة محل الله والدين.

إنها عزل السماء عن الأرض، والدين عن الدنيا، وإحلال الإنسان ــ في تدبير العمران البشري ــ محل الله !!

* ولقد انبهر البعض من مثقفينا المحدثين بالعلمانية الغربية فتبنوها ودعوا إلى سلوك طريقها في نهضتنا، كما حدث للغربيين في نهضتهم. غير أن الفلسفة المميزة للتشريع الإسلامي حالت بين المسلم وبين قبول العلمانية جملة وتفصيلا.

* وهذا الكتاب يبين في عجالة ملابسات نشأة العلمانية، وكيف وفدت إلينا، ورفض التصور الإسلامي والأصول الإسلامية لها.

الناشر

دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة ج.م.ع
الإدارة والمطابع: المنصورة ش الإمام محمد عبده الواحات الكبرى الأبراج
ت: ٢٣٤٧٥٢١ / ٢٣٤٧٥٢٢ / ٢٣٤٧٥٢٣
المبعثة: أمام كلية طب ت: ٢٣٧١٤٢ ص.ب: ٢٢ ماكس ٣٥٩٧٧٨